

تفسير سورة سباء ٣٢-٥١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم هذا اليوم هو اليوم السابع والعشرون من شهر ذي القعده من عام خمسة واربعين
واربع مئة وalf من الهجرة - 00:00:13

ونجتمع في هذا اليوم مغرب الثلاثاء ليلة الاربعاء نجتمع حول كتاب الله سبحانه وتعالى الذي هو اشرف كتاب وخير كلام. كلام الله
سبحانه وتعالى نقرأ ايات من كتاب الله نتأملها ونتدبرها - 00:00:28

نأخذ ما فيها من معانٍ ودلالات ومواعظ وتوجيهات ربانية الاية التي معنا الاية التي معنا هي الاية الخامسة عشرة من سورة سباء
وهي قصة سباء يحكيها الله لنا ويسوقها لنا. ويبين ما فيها من دروس ومواعظ وعبر. وتلاحظ ان - 00:00:46

وانت تقرأ هذه السورة ان الحديث الذي قبل قصة سباء هو ما يتحدث الله سبحانه وتعالى عما انعم به على داود عليه السلام وعلى
ابنه سليمان. فجعل فاتاهما العلم والنبوة والملك - 00:01:09

وكانوا من الشاكرين اعملوا الـ داود شakra وقليل من عباده الشكور ذكر الله لنا نموذجا من الشاكرين ثم ذكر بعده انموذجا من
الكافرين الكافرين نعمة الله. وهم قوم سباء هؤلاء - 00:01:27

الشام داود وسليمان وهؤلاء في اليمن والله سبحانه وتعالى ذكر لنا هذه القصة تعتبر وهذه القصة لنعتبر قصة سليمان وداود
عليهم السلام قصة يعتبر بها المعتذرون في ان يكونوا من الشاكرين وان يعرفوا قدر النعمة - 00:01:51

ويعرف ما يتفضل الله به سبحانه على عباده والله يقول ولئن شكرتم لازيدنكم وهذا في هذه القصة التي بين ايدينا وهي
قصة سباء لما كفروا نعمة الله وقد انعم الله عليهم - 00:02:12

الرزق الوفير والرحمة والمغفرة ولكنهم لم يقبلوا واعرضا وكفروا نعمة الله يقول الله سبحانه وتعالى في قصتهم لقد كان لسبأ في
مسكنهم اية وبيأ الله سبحانه وتعالى باسلوب القسم الذي يؤكد لنا ان ما يحكيه الله سبحانه وتعالى - 00:02:34

حقا لا مرية فيه والله سبحانه وتعالى لو لم يقسم فان العاقل المؤمن يصدق لكن لما كان هناك من يكذب ومن يرد ومن لا يقبل
استعمل الله سبحانه وتعالى معه اسلوب التأكيد - 00:02:58

واسلوب القسم اسلوبه تأكيد لما اقول لك انت والله ان فلان قد قال كذا غير لما اخوك فلان قال كذا اسلوب التأكيد اسلوب القسم من
اساليب التأكيد اللام هنا لقد اللام هذه يسميها اهل اللغة لام موطنة للقسم تقدير - 00:03:14

والله والله لكن القسم محنوف ويحذف للعلم به ومعرفته والتخفيف والاختصار وقد هذا حرف تحقيق يحقق لك الكلام طيب لقد كان
لسبأ هذه قبيلة قبيلة عظيمة تسكن اليمن سكنت اليمن - 00:03:35

انعم الله عليها بالنعم العظيمة قال الله عز وجل لقد كان لسبأ في مسكنهم اي في مقامهم في هذه البلدة وهي بلدة اليمن حتى حددتها
بعض المفسرين فقال هي بلدة مأرب - 00:04:00

والسد هو سد مأرب قال لقد كان في سباء في مسكنهم اية الاية هنا معناها العلامة والدلالة على اي شيء على قدرة الله وعلى رحمته
وعلى تفضله وانعامه على عباده. كل هذه اية - 00:04:16

آيات عظيمة قال جنتان عن يمين وشمال. الداخل لهذه البلدة يعني وانت تصور نفسك وانت تدخل هذه البلدة بلدة مأرب تجد

يمين عن يمينها وعن شمالها جنان جنة عن يمين وجنة عن شمال - 00:04:34

بستان عظيم على يمينك وبستان عظيم على شمالك بستان ممتد في عمقه وفي طوله حتى ذكر بعض المفسرين ان المرأة تحمل على رأسها المكمل او الربيب ثم تمر في وسط هذه الاشجار فلا تخرج وتنتهي من ان تقطع - 00:04:54

هذا البستان الا وقد امتدأ هذا المكمل وهذا الزنبيل قد امتدأ من الفواكه عظيم ونعم عظيمة ماء واسجار اه عن يمين وعن شمال قال الله سبحانه وتعالى في انعامه عليهم - 00:05:17

كلوا من رزق ربكم كلوا مما رزقكم الله وانعم به عليكم من هذه الانعام العظيمة والخيرات العظيمة والفواكه والحبوب وغيرها. كلوا من رزق ربكم مش كورونا اشكروا نعمة الله. لا تأكلون وتفطرون وتتکبرون وتستکبرون - 00:05:36

كل واشكر واعرف انه الذي انعم عليك هو الله وشكرا الله باللسان ذكر الله بالقلب. تعرفت بان هذه نعمة من الله وباللسان يعني بان يعني نشكر الله بلسانك بذكره وبالحديث عن هذه النعم - 00:05:56

تحدث نفسك فيها على لسانك وكذلك بالجوارح شكر الله بالجوارح بحيث انك تسخر هذه الجوارح اللي معك سخرها لعبادة الله سبحانه وتعالى بلدة طيبة قال سبحانه وتعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له - 00:06:19

ثم طبعا بلدة طيبة بلدة طيبة ثمرة ثمرة طيبة وارضاها طيبة وهواءها طيب كريمة فيها الخيرات العظيمة ورب غفور فتح لهم باب المغفرة والتوبة وكل من وقع في الزلل والخطأ فان الله يغفر له ذنبه ويتجاوز عنه - 00:06:38

ويمحو ويعفو عنه غفور لكم فماذا ت يريد اكثر من من ذلك الخير عندك والثمار عندك ورغم العيش عندك وعندك رب يعطيك ويتجاوز عنك ويرحم ماذا ت يريد بعد ذلك امن وامان وخير ورزق - 00:07:02

اه لكنهم كفروا نعمة الله ولم يشكروه فقال الله عنه فاعرضوا اعرضوا عن امر الله وعن طاعته وعن شكره وقدموا رسول الله التي جاءت تندرهم ما كان من الله الا ان ينزل بهم - 00:07:27

العقوبات والمثارات وارسل عليهم سيلًا عظيمًا. سيلًا جارفا شديدا حتى قرب ما كانوا قد وضعوه من السد لانهم بنوا سدا عظيمًا احكموه حيث يكون هذا السد سبب لمنع السيول حتى لا تضيع - 00:07:46

ثم هم يستخدمون هذه السيول في اوقات اخرى فارسل الله عليهم السيل العلم يعني من العرامة وهي الشدة والقوة حيث جرف هذا السيل كل ما امامه قلع اشجارهم ونخيلهم وزروعهم وهدم بيوتهم وخرجوا كلهم من بيوتهم خائفين - 00:08:09

واغرق البساتين واغرق البيوت والبهائم فخرجوا خوف على انفسهم وتفرغوا قال سبحانه وتعالى وبدلناهم بجنتيهم الحسنة الجميلة المثمرة بجنتين اخرى ما هما جنتين ذوات والخنط كما ذكر يعني بعض اهل التفسير - 00:08:37

انه الثمر الخمط هو ثمر من كريه كريه الطعم وقيل هو الاراك السواك يعني اه قال خمط وائلن والاثل معروف الشجرة الطويل ليس له ثمر قال وقال سبحانه وتعالى وشيء - 00:09:13

وشيء من سدر قليل والسدر معروف شجر النقب الذي يثمر لكنه قليل وفيه شوك عظيم هذا الذي اعطاهم الله بدل جنتيهم الاولى الجنتين التي هي مثمرة مسيرة الشمار بهاتين الجنة - 00:09:39

قال ذلك جزيناهم بما كفروا. يعني لاما بدلنا هذا التبدل جزاء لهم بسبب كفورهم وعدم شكرهم نعمة الله وهذا عقاب من الله. عقاب شديد لهم جيشهناهم بسبب جحودهم وكفورهم - 00:09:59

نعمه الله وهل نجاري الا الكافور؟ لا نجاري الا من يكفر نعمة الله ولا يعرف قدر هذه النعمة اذا اذا لم يعرف الانسان نعمة الله ويشر الله عليها. فان الله يسلبه فان الله سبحانه وتعالى يسلبه منه. يسلب هذه النعمة يسلبها منه - 00:10:19

فلا تبقو عنده هذا هذه نعمة هذا الان الله سبحانه وتعالى اوضح لك ماذا؟ ان الله يعني فرقهم كما يقول العرب تفرقوا ايادي سبا يعني ان قبيلة سبا تفرق في العالم كله - 00:10:40

فذهبوا الى الى المدينة حتى قيل انهم هم الاوس والخزرج وذهبوا الى الشام وذهبوا الى العراق فتفرقوا حتى قيل انهم هم الغساسنة والمناظر التي عاشت هناك وتفرقوا وهذى اية عظيمة ان من - 00:11:01

من لم يشكر نعمة الله ويعرف قدر النعمة فان الله قادر على ان يسلبهم في لحظة هذا في جانب بجانب الخير ورغم العيش اصبحوا في جوع في جوع اما في اما من ناحية الامن - [00:11:19](#)

والخوف فاسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى قال وجعلنا بينهم اهل سبع وهم اهل اليمن بينهم وبين القرى التي باركتنا فيها المراد بالقرى التي بارك الله فيها اما مكة - [00:11:37](#)

اما مكة او الشمع واكثر المفسرين على انها للشعب هي الارض المباركة وجعلنا بينه وبين وبين القرى التي باركتنا فيها قرى ظاهرة ظاهر يقول اكثروا فيها قرى يعني اذا انت خرجت من - [00:11:52](#)

من اليمن متوجه الى الشام فانك تمر بقري ظاهرة وهذه ادعى واحرى للامن وانسان يعني اذا اذا اذا مشى في طريقه ثم صادف قرية ثم صادف قرية هذا يكون سببا لاطمئنانه وراحته - [00:12:09](#)

الذى ينطلق من بلته ولا يرى اي قبيلة ولا شيء يكون فيه خوف ورعب كيف شوفوا الفرق بينهم الفرق بين هذا وهذا؟ قال جعلنا بينه وبين وبين القرى التي باركتنا بها قرى ظاهرة - [00:12:29](#)

قال وقدرنا فيها السير يعني الله قادر فيها سير الطريق هذا ما بين قرية وغيره امر مقدر وما بين منزل ومنزل امر قدره الله سبحانه وتعالى بعلمه. قدر الله فيها سر بحث انه اذا قضى او قطع هذه المسافة جاءت قرية. واذا - [00:12:44](#)

جاءت قليلة وهذا كله فضل من الله سبحانه وتعالى ونعمه طيب قالوا قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين يسيراوا فيها ليلاً ونهاراً طب لماذا قدم الليل لأن الليل يعني في الغالب انه يخيف الانسان - [00:13:06](#)

وليس فيه امن مثل امن النهار. النهار يرى يشوف العدو ومع ذلك الله قدم الليل هنا دلالة على ان الامن يعني قد قد وقع عليهم بوضوح فاصبح الامن في الليل - [00:13:30](#)

وفي النهار فقال هنا سيروا فيها ليالي واياماً آمنين تسيرون في النهار والليل كل ذلك تسيرون في امان. لا تخافون من عدو ولا من سبع ولا من اي شخص وهم يعيشون في رغد من العيش - [00:13:47](#)

وفي امن وامان يبدل الله ذلك الامر الجوع والخوف فيها ليالي واياماً آمنين ولما الله سبحانه انعم عليهم بقلوب المسافات هم من حماقتهم وغباوتهم دعوا على انفسهم وقالوا يا ربنا لا نريد ان تكون القرى متقاربة - [00:14:08](#)

نريد ان تكون متباعدة تكون متقاربة خير لكم لا يريدون الراحة ولا يريدون الطمأنينة. يريدون القلق قالوا ربنا باعد بيننا بين اسفارنا باعد بين اسفارنا اجعل مسافة بعيدة - [00:14:37](#)

في اسفارنا حتى نمشي هذه القرى ولا نجد امامنا قرى عامرة وهذا بلا شك انه حماقة منهم وغباوة كيف تقتد على نفسك بهذا الشيء؟ لأنهم ملوا من هذا هذا الخيل - [00:14:57](#)

ارادوا الشرع وهذا من من سلط الشيطان عليهم ظلموا انفسهم قال الله سبحانه وتعالى وظلموا انفسهم انفسهم بالكفر والطغيان والاستكبار ودعاء على انفسهم بالشقاوة الله سبحانه وتعالى مزقهم واهلكهم قال سبحانه وتعالى - [00:15:15](#)

يجعلناهم احاديث جعلهم الله عبرة واحاديث في المجالس يتحدث بها الناس ويرمونها روایاتي في مجالسهم يتسلون بها. جعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق. اي فرقناهم كل وخرابنا بلادهم فتفرقوا في الانصار. تفرقوا في البلدان. مزقناهم كل ممزق. قال الله سبحانه وتعالى - [00:15:38](#)

ان في ذلك لایات ليست ایة ولا ایتين. هذه ایات عظيمة ولكن من هذه الایات من يعتبر بها؟ ومن يأخذ بها وعن ایات لكل صبار يعني الذي يصبر امام المحن والجوع - [00:16:05](#)

والخوف ويصبر اه اذا امتحن اذا ابتلي وشكور اذا انعم الله عليه فهذا هو الذي يستفيد من هذه فيستفيد من قصة داود سليمان فيشكور ويستفيد من قصة سبا فيصبر - [00:16:23](#)

ولا يكفر نعمة الله. لا يكفر قال لكل صبار من يصبر عند البلاء وعند المكاره والشدائد وشكور من يصبر عند النعم جمعت الایة بين قصتين قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لما قص علينا هذه القصة التي فيها العبرة - [00:16:42](#)

والعظة حتى نعرف نعمة الله علينا وقدره علينا حيث انعم علينا بنعمة الامل وانعم علينا بنعمة رغد العيش. يأتينا رزقها من كل مكان.
خير ونعم وتدخل المحطات التجارية تجد كل ما تريده - 00:17:06

تدخل الاسواق تجد كل ما تريده خير ونعم نعم عظيمة بس تحتاج من احتياج من الناس ان يشكروا يشكروا نعمة الله بقلوبهم
وبالسنتهم وبجوارحهم والشكر معنى الشكر بما يكون الشكر ان تشكر الله بمعنى انك تطيعه ولا تعصيه - 00:17:23
ولا تفسق ولا تتكبر وتعرف نعمة الله عليك يعني تذعن لا وامر الله تستجيب لامر لا ان تكفر نعمة الله وتفسق وتعصي وتستخدم هذه
النعم في معصية الله هذه تكون عرضة ان يسلبها الله - 00:17:46

ويجعلك تبقى مثل ما حصل لهؤلاء. لما كفروا نعمة الله عليهم يقول اللهم تعقيبا على هذه القصة. ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فأتباعوه. ابليس قال لاغوينهم اجمعين وكان هو يظن انه سيهلكبني ادم لاتينه من بينه كان هذا ظنا ليس يقينا لانه لا يعلم غيري -
00:18:06

وكان يظن انه سيهلك ذرية ادم الا القليل وفعلا تحقق هذا الظن منه حيث انه اهلك الكثير منهم وانه اظل كثيرا منبني ادم. ولقد
اظل منكم جبلا كثيرا. وان اكثربني ادم طاعة - 00:18:34

الشيطان اكثراهم طاعة للشيطان. ومعصية الله ويسارعون في في ما يغضب الله سبحانه وتعالى فاطاعوا الشيطان وعصوا ربهم الا من
استثناه الله سبحانه وتعالى الا فريقا قلة من المؤمنين الذين ثبتوها عند المحن - 00:18:55

و ثبتوها على طاعة الله ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يستسلموا للشيطان. قال الله سبحانه وتعالى وما كان له عليه من سلطان يقول
الشيطان ابليس سلطانه ضعيف. وقوته ضعيفة. ما كلف قهر عليهم ولا بقوه - 00:19:17

لكن الله اراد ان يمتحنهم الا لنعلم يعني ما في علينا تسلط الشيطان على هذا الانسان الا يعلم الله سبحانه وتعالى من يؤمن ومن يكفر
طيب لو سألك سائل قالت يعني الله لا يعلم ثم يعلم الا لنعلم نقول لا. الله يعلم قبل ان يخلق الخلق ولكنه اراد - 00:19:35

هنا ان يظهر علمه ليرب عليه الجزاء. قال الا لنعلم من يؤمن بالآخرة وثبيبه على ايمانه ممن هو منها في شك. ولا يؤمن فيجازى على
كفرانه. على كفرانه. قال ما كان الشيطان سلطان. ما كان - 00:20:01

هذا الشيطان سلطان على على على الخلق وعلى المؤمنين وعلى علىبني ادم الا يبتلي الله يبتلي الله عز وجل هؤلاء العباد فمن شكر
فله الشكر ومن كفر عليه كفره وعليه كفره هذا امتحان وانت تلاحظ حقيقة عندما تقف عند هذه الاية - 00:20:21

وهي وما كان له عليه من سلطان الا ان نعلم من يؤمن بالآخرة وثبت على الحق ومن يتزعزع لوجدت ان اكثرا الناس وخاصة في هذا
الوقت انهم اصبحوا اساري بيد الشيطان - 00:20:47

يصرفهم كيف يشاء. كما قال لاحتنكن ذريته. فاصبحوا اساري وشف وتأمل كيف يعني من كان على الحق من كان ثابتا على الدين
كيف تغير وكيف تساهل وكيف تنازل كل ذلك - 00:21:03

استسلاما للشيطان وصدق ابليس ظنه عليهم فاتبعوه فاتبعوه. واصبحوا في يديه وتساهلو وتنازلوا الكثير من الثواب كل ذلك تسلط
الشيطان عليهم وامتحان الله لهم فمن امتحن بمثل هذه البالايا والمحن. وصبر وتمسك ولم يتزعزع فهو على خير فهو على خير -
00:21:20

من ربه ولذلك قال الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك. قال وربك على كل شيء حفيظ يعني الله سبحانه وتعالى
حفيظ يحفظ اعمال عباده ويجازيهم. فمن عمل الخير وسار اليه وثبت عليه وازاده - 00:21:47

فالله حافظ لاعماله ومن لم يفعل ذلك وتساهل وانجر خلف الشيطان هذا الله حافظ وسيجازيه على اعماله. على اعماله فهو على خير
تضيع اعمالهم في الخير. و هو على كل شيء حفيظ يعني الله عمله وسيجازيه عليه - 00:22:09

سيجازيه عليه. طيب قال الله سبحانه وتعالى قل يا محمد ويا ايها الانسان الداعي الى الله قل لهؤلاء المشركين الذين يعبدون الله لا
تنفع ولا تضر اسئلهم عن شركهم هذا - 00:22:34

فبين لهم حقيقة الشرك وبطليه نلاحظ في هذه الاية العجيبة ان الله قلع جذور الشرك من اصوله قلع جذوره باربعة امور وهذه الاية

يسميها اهل العلم واهل التوحيد والعقيدة هذه الاية هي الاية التي قلعت جذور الشرك - [00:22:52](#)

باربعه امور شف ما هي الاربعة امور تأمل معي قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. يعني شركاءكم والهتكم ومعبوداتكم الا الله. لا يملكون هذا الامر الاول. لا يملكون مثقال ذرة - [00:23:15](#)

السماءات ولا يعنيهم لا يملكون السماوات ولا يملكون الارض وليس لهم ملك في هذه الدنيا فكيف تعبد من لا يملك ولا نفسه ولا مثقال ذرة فهذا ابطال ابطال كيف تعبد؟ ابطال للله - [00:23:30](#)

كيف تعبد الله ما تملك شيء ولا نفسها ولا تتصرف في هذا الكون وليس لها تدبير في هذا الكون. هذا الامر الاول. قال بعدها وما لهم فيهما من شرك. حتى هم ما ليسوا ولا شركاء - [00:23:54](#)

يعنيهم لا يملكون وليس لهم يعني جزء من الملك هذا سيكونون شركاء مع الله. هذا الامر الثاني الامر الثالث قال وما لهم منه وماله منهم من ظهير. ليس لله منهم من هو معين. يعني حتى المعين والامير - [00:24:07](#)

او الوزير الذي يساند الملك ليس لهم في هذه المنزلة وهم لا يملكون وليس لهم الله اليتهم باطنة وليسوا شركاء مع الله وليسوا ايضا معينين مع الله يعني ليسوا حتى الاعانة مع الله ليس لهم اعانة - [00:24:29](#)

الله سبحانه وتعالى فليس لهم ذلك. هذه الامور الثلاثة خذ الرابع ماذا ايضا حتى الشفاعة لا يملكونها. لا يملكون الشفاعة ليس لهم شرك في الكون. ليس لهم عبادة والله. ليس لهم شرك - [00:24:53](#)

والله ليسوا شركاء مع الله وليسوا ايضا في منزلة المعين والظهير والوزير. وليس لهم شفاعة. اربعة امور ابطالها الله في هذه الاية. ابطالها الله في هذه الاية ولا تنفعه الشفاعة - [00:25:12](#)

حتى الشفاعة ما تنفعهم الا اذا اذن الله هذه الاية لا يأذن الله لها الله فالله غني عن هذه الالهة الا لمن الله. يقول حتى اذا فزع يبقون هنا على هذه الحال الى ان - [00:25:24](#)

تفزع قلوبهم. يقول حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني زال الفزع شف كلمة فزع لما يكون الفعل لما يكون الحرف الثاني مشدد فزع هذا معناه زال الفزع لما تقول فزع اصابه الفزع - [00:25:43](#)

لما تقول فزع بالتحفيف معنا عصابة والفزع لما تقول فزع زال الفزع عن هؤلاء المشركين قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. اعترفوا والله ربنا ما كنا مشركين اعترفوا - [00:26:00](#)

وهو العلي الكبير. العلي سبحانه وتعالى بذاته وقوته وقهره وعلوه وقدره سبحانه الكبير على كل شيء الله اكبر من كل شيء هذا وجه او يقال ان هذه الاية في الملائكة التي تشفع - [00:26:19](#)

فانها لا تشفع الملائكة تشفع فان شفاعتها لا تقبل الا اذا اذن الله وقلوبهم الملائكة يفزع عنها يزال عنها متى جاء في حديث النواس ابن سعeman ان الله اذا تكلم بالكلمة - [00:26:39](#)

او بالكلام رجفت السماوات وقفه قوية صعق كل من في السماوات من الملائكة يصعقون ويسقطون واول من يفيق جبريل عليه السلام فيقول الله له يعني يخبره بالخبر ثم اذا فاق وسمع كلام الله قامت الملائكة بعده ثم قالت - [00:26:57](#)

ماذا قال ربنا؟ قال جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون لهم قال ربنا الحق وهو العلي الكبير فينزل الله فينزل جبريل بالخبر فالاية محتملة ان في سياق المشركين للدلالة المشركين على ذلك - [00:27:22](#)

او في سياق الملائكة او في كلام عن الملائكة ان دلالة الحديث علينا نقف عند هذا القدر نكتفي به ان شاء الله اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:42](#)